الفصل الرابع
أدوات البحث العلمى

- مقدمـــة .
- الإستبيان .
- المقـــابلة .
- الملاحظة .

الفصل الرابع

أدوات البحث العلمى

مقدمة :

عندما يحدد الباحث مشكلة بحثه ويحدد فروض هذا البحث ويحدد المنهج الذي سيستخدمه في تحقيق هذه الفروض من جمع البيانات والمواد الضرورية لإختبار فرضه على نحو سليم فيبدأ في إختيار الأدوات المتوافرة ويختار تلك التي تناسب هدفه على أحسن نحو ، فإذا لم تكن مناسبة يختار غيرها أو قد يجبره طبيعة البحث على إختيار أكثر من أداة لإختبار فروض بحثه أو تحقيق أهدافة .

ومن هنا فيجب على الباحث أن يلم بالأدوات والأساليب المختلفة لجمع بيانات البحث وأن يكتسب مهارة في إستخدامها وتفسير المعلومات التي تكشف عنها وسوف نوضح أهمها فيما يلي :

١- الإستبيان " الإستفتاء ".

٢- المقابلة .

٣- الملاحظة .

أولاً الإستفتاء : Questionnaire

الإستفتاء أو الاستبيان هو وسيلة من وسائل جمع المعلومات التي تستخدم في البحوث التربوية والنفسية الإجتماعية وهو في العادة عبارة عن إستمارات بها عدد من الأسئلة التي يراد أخذ رأي المستجيب فيها إذا صعب مقابلته شخصياً أو كان المطلوب أخذ رأي مجموعة كبيرة لو تم ذلك عن طريق المقابلة الشخصية ، فهو إذن وسيلة للحصول على إجابات عن عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بملئه بنفسه .

والمستقرء للبحوث والدراسات العلمية وخاصة رسائل الماجستير والدكتوراه يرى أن الباحثين يستخدمون مصطلح إستبيان أو إستبانة بدلا من إستفتاء، ولذا فإننا سوف نستخدم هذا المصطلح " استبيان " بإعتباره الأكثر شيوعا فى الدراسات التربوية والاجتماعية .

ولكي نصمم إستمارة إستبيان فلابد من إتباع الخطوات التالية :

١- **تحديد موضوع الإستبيان** : فيجب أولاً تحديد موضوع الإستبيان في ضوء هدف البحث وفي ضوء الفرض الذي يراد تحقيقه وتحديد الهدف من تصميم هذا الإستبيان .

٢- **وضع قائمة الأسئلة** : بناء على تحديد موضوع الإستبيان يتم تحديد قائمة من الأسئلة وتناقش وتعدل حتى تغطي موضوع البحث وتعاد هذه الصياغة لغوياً حتى تكون مفهومة وواضحة لا غموض فيها ولا تحتمل أكثر من معنى وتتناسب مع سن المجيب ودرجة تعليمه ومستواه الثقافي وأن يكون الإستبيان أما من نوع المغلق المحدد الإجابة ، أو من النوع المفتوح الذي يتطلب أكثر من إجابة على السؤال .

٣- **تحكيم الإستبيان** : وبعد الإنتهاء من صياغة الإستبيان يتم عرضه على لجنة من الأساتذة والخبراء المتخصصين في مجال البحث حتى يمكن أخذ رأيهم والتأكد من أن الإستبيان يحقق الهدف المراد تحقيقه وبعد أخذ رأي المحكمين يتم تعديل ما يجب تعديله من أسئلة في ضوء هدف الإسبيان ، وبعد الإنتهاء من التعديل يطبق الاستبيان على عينة صغيرة من العينة التي سيطبق عليها الإستبيان للتأكد من أن الأسئلة مناسبة ومطابقة لهدف البحث ، وبعد ذلك تعدل الأسئلة في ضوء ما ينبغي تعديله ثم يجهز للتطبيق على العينة المطلوبة .

٤- **ثبات وصدق الإستبيان** : ويجب أن يراعي الباحث بعد تصميم إستمارة الإستبيان أن يقوم بعمل إجراءات الصدق والثبات لأداة الدراسة وفقا للأساليب الاحصائية فى هذا المجال .

أنواع الإستبيانات :

تقسم الإستبيانات وفقا لهدف البحث إلى نوعين هما :

أولاً : الإستبيان المقيد : وهوعبارة عن أسئلة كثيرة ذات إجابات محددة يختار منها المستفتي الإجابة التي ترضيه وتناسبه وهذه الإجابات تختلف حسب نوع الإستبيان وغرضه وما يهدف إليه فإذا كان المطلوب أخذ رأي الأفراد تجاه مشكلة ما بالإثبات أو النفي فقط كانت الإجابة (بنعم) أو (بلا)، أما إذا كان المطلوب معرفة درجة بعض المواقف والمشكلات وأثرها بالنسبة لبعض الأشخاص فتكون الإجابة بإختيار أحد مراتب مقياس التقدير التي قد تكون ثلاثية أو خماسية أو أكثر، فمثلاً :

- هل توافق على إدخال نظام التعليم المشترك فى التعليم الإبتدائى :

(أوافق) (لا أدري) (لا أوافق)

- هل توافق على إدخال نظام التعليم المشترك في التعليم الإعدادى :

(أوفق بشرط) (أوافق) (لا أدري) (لا أوافق) (لا أوافق أبداً)

ثانياً : الإستبيان المفتوح : وهذا النوع من الإستبيانات يتكون من عدد الأسئلة أو المواقف القليلة إلى حد ما ويترك المستفتي ليجيب بحرية فيتم تحديد السؤال على أن تذكر أكثر من إجابة على السؤال .

ومن مميزات هذا النوع :

١- أنه يستخدم في الميادين الجديدة التي لم يسبق دراستها وبحثها للوقوف والتعرف على أهم مشكلاتها والعوامل الرئيسية التي تؤثر فيها .

٢- تعتبر خطوة لازمة لبناء الإستبيانات المقيدة في الموضوعات التي لم يسبق بحثها على أساس موضوعي سليم وذلك نتيجة لمعرفة جميع المشكلات والمواقف الموجودة في ميدان البحث وحتى لا يكون تحديد الباحث لتلك المشكلات والنقاط الرئيسية راجعاً لتفكيره الذاتي فقط .

٣- يعطي هذا النوع من الإستبيانات الفرصة للمستفتي لبيان وجهة نظره وذلك بعكس الإستبيانات المقيدة (ذات الإجابات المحددة) التي ينساق إليها المستفتي دون وعي أو تفكير .

٤- يمكن من تحليل إستجابات المجيبين على هذا النوع التعرف على درجة أهمية المشكلات المختلفة .

ومن عيوب هذا النوع :

١- يصعب تحليل نتائجها إحصائياً وذلك بمقارنتها بالإستبيانات المقيدة .

٢- يعتبر هذا النوع خطوة أولية إستكشافية لتحديد المشكلات والمؤثرات حول موضوع معين ولا يكتفي بها في الغالب بل تعتبر بداية لوضع إستبيان مقيد .

٣- بالرغم من أن هذا النوع من الإستفتاءات يعطي صورة حقيقية للتعبير الصادق عن أراء الأفراد إلا أنها تتأثر كثيراً بالظروف الشخصية التي تحيط بهم مما يجعل بعضهم يندفع نحو مشكلة ما قد لا تكون من المشكلات الرئيسية التي تتعلق بالموضوع .

٤- قد تؤدي هذه الطريقة إلى إغفال كثير من المشكلات الهامة وذلك لعدم إشارة الأفراد إليها .

ثالثاً : الإستبيان المقيد ــ المفتوح : وهذا النوع من الإستبيانات يحتوي على أسئلة تصحبها إجابات متعددة يختار المجيب واحدة منها ثم يكتب بحرية ليحدد إجابته ويبدي الأسباب المرتبطة بذلك أي أنه يجمع بين النوعين السابقين .

ولكن هناك قواعد عامة ينبغي الأخذ بها عند وضع الإستبيان :

١- يجب أن يقتصر أسئلة الاستبيان على الوقائع التي لا يمكن الحصول عليها .

٢- يجب أن يراعي الباحث المستوى التعليمي والثقافي والإجتماعي لأفراد عينة الإستبيان .

٣- من الضروري أن يلم الباحث بكل نقاط الموضوع الذي يبحثه وذلك بأن يجمع المعلومات التي تتعلق بموضوع البحث بشتى الطرق قبل وضع الإستبيان .

٤- على الباحث أن يحدد أول الأمر المشكلة المراد بحثها تحديداً علمياً دقيقاً ثم يدرس هذه المشكلة دراسة تفصيلية لمعرفة كل النقاط الرئيسية والخطوط التي تتعلق بها حتى يضع أسئلة لكل نقطة معينة ومن مجموع تلك الأسئلة على كل النقاط يتكون الإستبيان وبذلك يتجنب الباحث التعرض لمسائل فرعية أو جانبية تخلط عليه الأمر .

٥- قبل وضع الصورة النهائية للإستبيان يجب القيام بتجربته على بعض الأفراد والإستفادة من ملاحظاتهم وتعليقاتهم حول كل وحدة من وحداته لمعرفة ما قد يشوب بعض وحداته من إبهام أو غموض .

٦- شكل الإستبيان وطريقة طباعته وإعداده ونوع الورق المستخدم وتوزيع الأسئلة وترك مسافة كافية للإجابة عليها وتنظيمها تبعاً للطريقة الإحصائية التي سوف تستخدم في إستخلاص نتائجها تعتبر من الأمور الفائقة الأهمية

٧- يجب أن يكون الإستبيان مناسباً فلا يحتاج إلى وقت طويل للإجابة عليه حتى لا يشعرالمجيب بالملل والضيق مما يجعله يجيب عن بعض الوحدات إجابة لا قيمة لها دون تفكير أو دراسة وأيضاً لا يكون متحيزاً بحيث لا يثير إهتمام المستجيب .

٨- والإستبيان يجب أن يصاغ بأسلوب سهل مفهوم لا يحتمل أكثر من معنى ويجب أن يبدأ بالأسئلة السهلة ثم يتدرج في الصعوبة حتى تثير إهتمام وحماس ورغبة المستجيب .

تطبيق الإستبيان :

هناك عدة طرق يمكن إستخدامها عند تطبيق أو إجراء الإستبيان وتختلف هذه الطرق تبعاً لعدد المجيب على الإستبيان، ودرجة تعليم من يطبق عليهم، ومدى

أهمية المشكلة بالنسبة لهم ، والقائم بعمل الإستبيان سواء أكان فرداً أم هيئة علمية أو حكومية ونوع المادة المطلوب الإجابة عليها، والضمانات المقدمة لسرية الإجابات التي يحصل عليها الباحث من المجيبين وغير ذلك من العوامل .

وتتلخص الطرق المستخدمة فى تطبيق الاستبيانات فى :

١. الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية

٢. الاستبيان عن طريق البريد

وهنا يثار سؤال : أى الطرق السابقة يجب إستخدامها ؟

توجد عدة عوامل تحدد الطريقة التى يطبق الاستبيان وهى :

١- امكانات الباحث وتصنف إلى ثلاثة جوانب هى :

- **الامكانات المادية** : هل الإمكانات المادية لدى الباحث متوافرة بحيث يستطيع أن يطبق طريقة ذات تكاليف كثيرة مثل طريقة الاستبيان عن طريق المقابلة الشخصية، أو أن امكاناته محدودة وتضطر إلى إستخدام طريقة البريد .
- **من الناحية البشرية** : هل يستطيع الباحث أن يستخدم عدة مساعدين في تطبيق الإستبيان فيتمكن من تطبيقها في زمن محدود بإستخدام طريقة المقابلة الشخصية أو أنه سيقوم بالمجهود كله منفرد .
- **من ناحية الوقت** : هل لدى الباحث الوقت اللازم لتطبيق الإستبيان بطريقة تستغرق وقتً طويلاً مثل طريقة المقابلة الشخصية أم لا .

٢- أسئلة الإستبيان :

هل أسئلة الإستبيان عميقة وتستلزم وجود الباحث لتوضيح ما غمض منها أو لا وهل أسئلة الإستبيان حساسة وبها بعض الحرج بحيث يستحسن إستخدام طريقة البريد أو المقابلة الشخصية مع إستخدام صندوق مغلق وضمان سرية الإجابة وهل الأسئلة لها قوة دافعة للإجابة عليها أم لا ؟

وهناك عدة اعتبارات يجب أخذها فى الحسبان بالنسبة لأسئلة الاستبيان ومنها :

* صياغة أسئلة توضح وتبسط قضية البحث.
* وضع الأسئلة فى لغة بسيطة واضحة مركزة.
* وجود أسئلة مساعدة أو قائمة بالاختيارات المتنوعة.
* صياغة الأسئلة بطريقة تثير إجابات محددة.
* وضع الأسئلة والبنود فى تتابع منطقى بحيث تسبق الأسئلة البسيطة المحايدة تلك الأسئلة الصعبة الحاسمة.

٣- الفئات المجيبة عن الإستبيان :

هل المجيبون عن الإستبيان على مستوى تربوي وتعليمي عال يمكن الإعتماد عليهم في إجابة الإستبيان بمفردهم ورده مرة ثانية عن طريق البريد أم لا ؟

وبذلك نجد أنه لا توجد طريقة يحسن إستعمالها أو يجب إستعمالها دائماً وإنما الطريقة المستخدمة تتوقف على عدة عوامل أهمها إمكانيات الباحث من النواحي المادية والبشرية ومن ناحية توافر الوقت اللازم ومن ناحية أسئلة الإستبيان والفئات المجيبة عنه .

نموذج إستبيان

دور وسائل الاعلام فى تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعى

الرجا من سيادتكم قراءة فقرات الاستبيان والاجابة عما ورد ووضع إشارة (/) حول الاستجابة التى تتفق ووجهة نظرك حول دور وسائل الاعلام فى تنمية القيم التربوية ٠

مع خالص الشكر والتقدير ٠٠٠٠٠

الباحث

بيانات أساسية

اسم الطالب (اختيارى)

النوع : ( ) طالب ( ) طالبة

الجامعة :

الكلية :

التخصص :

السنة الدراسية :

مكان الاقامة :

كم ساعة تشاهد فيها البرامج التلفزيزنية فى اليوم ؟

( ) خمس ساعات فأقــل

( ) أكثر من عشر ساعات

تهتم وسائل الاعلام بغرس و تنمية القيم التربوية لدى الشباب الجامعى خاصة فى ظل الظروف السياسية الصعبة التى يتعرض لها المجتمع فى الفترة الأخيرة ، فإلى أى مدى تنمى البرامج التلفزيونية فى وسائل الاعلام القيم التربوية لدى الشباب الجامعى .

نعرض عليك العديد من القيم اللتربوية مصنفة فى تصنيفات علمية ، والرجا وضع إشارة (/) أمام القيمة التى تنميها البرامج التلفزيونية من وجهة نظركم :

القيمة	الاستجابة		
	نعم	إلى حد ما	لا
المحور الأول : القيم الاجتماعية			
- الانتماء والولاء للوطن			
- حب الوطن والدفاع عنه			
- احترام الأسرة			
- رعاية أسر الشهداء والمحتاجين			
- تدعيم المشاركة المجتمعية			
- المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة			
- المحافظة على المال العام			
المحور الثانى : القيم السياسية			
- الوعى الديمقراطى والشورى			
- تعزيز الوحدة الوطنية			
- تدعيم التعددية السياسية			
- تدعيم حرية الرأى والتعبير			
- تنمية قيم الشهادة			
- تعزيز المشاركة فى القضايا الوطنية			
المحور الثالث : القيم الدينية			
- الأمانة والصدق			
- التسامح والتواضع			
- الايمان بالله			
- احترام العقيدة			

- احترام الشخصيات الاسلامية الرائدة - احترام المقدسات - الالتزام بأحكام الشريعة والقانون			
المحور الرابع : القيم الاقتصادية - الحث على العمل والانتاج - اتقان العمل - الحرص على الثروة الوطنية - احترام العمل وقوانينه - دعم برامج التنمية - احترام العمل اليدوى والعاملين به **المحور الخامس : القيم العلمية** - احترام العلم والعلماء - الابداع والابتكار - احياء التراث - الحث على العلم والبحث العلمى - تنمية روح البحث - تنمية روح القراءة والاطلاع **المحور السادس : القيم الجمالية** - تنمية التذوق الجمالى - تنمية قيم الاحساس بالجمال - الاهتمام بتزيين المنازل والاماكن العامة - المحافظة على النظافة العامة والخاصة - المحافظة على الأماكن العامة - تنمية الحس الوجدانى			

مع خالص الشكر و التقدير .....

ثانياً : المقابلة : Interview

يميل بعض الناس لتقديم معلوماتهم شفوياً أكثر من تقديمها كتابة، فهم يعطون البيانات كاملة وبسهولة أكثر في المقابلة الشخصية وينبغي أن يكون للمقابلة هدف محدد وألا تكون مجرد لقاء لإبداء ملاحظات غير منظمة وغير مترابطة لا بداية لها ولا نهاية ، وللمقابلة ثلاثة جوانب لابد للقائم بها أن يراعيها :

١- إخبار المستجيب بطبيعة مشروع البحث وبأن تعاونه أمر مرغوب فيه .

٢- تشجيع المستجيب على التعاون وحثه على ذلك .

٣- الحصول على المعلومات والبيانات التى تحقق هدف بحثه .

والمقابلة تتيح الفرصة لملاحظة الأفراد والجماعات وهم يعملون كما أنها وسيلة للتعرف على الحقائق والأراء والمعتقدات التي قد تختلف بإختلاف الأشخاص وظروفهم وتستخدم للتأكد من بيانات ومعلومات حصل عليها الباحث من مصادر آخرى مستقلة ويمكن أن تساعد في التقويم الناقد للبيانات والمعلومات التي يحصل عليها الباحث بأساليب آخرى ولاينبغي إستخدامها لتجميع معلومات مشكوك فيها أو الحصول على بيانات ومعلومات متوافرة من مصدر واحد .

وهناك عدة اعتبارات يجب مراعاتها عند إجراء المقابلة، منها :

١. ينبغى للقائم بالمقابلة تقديم مادة تجذب وتستثير الانتباه ولا تثير الخلاف.

٢. تتدرج الأسئلة من السهل إلى الصعب.

٣. تحاشى توجيه الأسئلة المفاجئة.

٤. يجب توضيح المقصود بالأسئلة بدقة حتى لا يحدث لبس أو سوء فهم.

٥. خلق جو ودى مطمئن أثناء المقابلة.

٦. التدريب على إلقاء الأسئلة وكيفية صياغتها.

٧. مراعاة سيكلوجية الطرف الثانى أثناء المقابلة.

وتوجد عدة أخطاء يتعرض لها القائم بالمقابلة ، ومنها :

١- إغفال وقائع مهمة أو التقليل من أهميتها (خطأ التعرف)

٢- حذف بعض الحقائق أو التعبيرات أو الخبرات (خطأ الحذف)

٣- المبالغة فى تقدير ما يصدر عن الفرد (خطأ الإضافة)

٤- عدم تذكر ما قيل بالضبط وإبدال الكلمات بكلمات لها مضامين مختلفة (خطأ الإبدال)

٥- عدم تذكر التتابع السليم للوقائع (خطأ التغيير)

وتصنف المقابلات على أساس الهدف الذي تسعى لتحقيقه إلى أربعة أنواع هي :

١- **المقابلات المسحية** للحصول على معلومات وبيانات من الأعلام في ميادين تخصصهم وعملهم أو ممن يمثلون جماعات يرغب الباحث في الحصول على معلومات وبيانات عنهم ، وتستخدم في نسخ الإتجاهات نحو البرامج التربوية أو هيئات التدريس بالمدرسة أو تحديد آراء المدرسين نحو السياسة التعليمية أو إتخاذ القرارات الهامة .

٢- **المقابلة التشخيصية** وتهدف إلى فهم مشكلات معينة وتقصي الأسباب التي أدت إلى تفاقمها بحالتها الراهنة وخطورتها .

٣- **المقابلة العلاجية** تهدف إلى مساعدة العميل على فهم نفسه على نحو أفضل ووضع خطة لعلاجه وهذا النوع من المقابلة يهدف إلى علاج العوامل المسببة أو تحقيقها وإلى تحسين الحياة الإنفعالية .

٤- **المقابلة التوجيهية أو الإرشادية** وتهدف إلى تمكين العميل من أن يفهم مشكلاته الشخصية والتعليمية والمهنية على نحو أفضل وأن يعمل خططاً سليمة لحل هذه المشكلات .

ولكن أهم هذه الأنواع بالنسبة للباحث في الحقل التربوي النوع الأول على الرغم من وجود بعض مشكلات البحث التي تتطلب إستخدام الأنواع الآخرى من المقابلة .

ولكي تكون المقابلة جيدة يجب أن يراعى أمور عديدة منها :

١- **تحديد أفراد المقابلة** : يجب تحديد وإختيار الأفراد الذي يقابلهم بحرص شديد وأن يحدد الأشخاص الذين لديهم المعلومات اللازمة وهل لديهم السلطة للكشف عنها وإذا كان من حقهم ذلك فهل لديهم الإستعداد للإدلاء بها وينبغي أن يحاول الباحث التوصل إلى أكبر قدر من المعلومات والحقائق .

٢- **الإعداد للمقابلة** : لابد من تحديد زمن ومكان المقابلة وأن يكون الوقت مناسب للمقابلة وأن يجئ الباحث في الموعد المتفق عليه وتتم المقابلة في معظم البحوث التربوية والنفسية في بيته أو مكان عمله .

٣- **تحديد خطة المقابلة وأسئلتها** : لابد أن يحدد الباحث الهدف من المقابلة والحقائق التي يبحث عنها والمعلومات التي يريد جمعها والإتجاهات والدوافع التي يثيرها ولكي يحقق هذا ينبغي أن يكون على دراية ومعرفة بميدان بحثه وأن يصوغ مشكلة البحث صياغة جيدة .

٤- **التدريب على أسلوب المقابلة** : وأحد الأهداف الأساسية للمقابل أن يثير عند من يقابله التعاون معه والإهتمام بموضوع المقابلة وبما أن الباحث يتوقع ممن يسأل الصراحة بل وربما الحصول على إجابات شخصية فيجب عليه أن يكون صريحاً مع المجيب ويوضح له الهدف من المقابلة وينبغي أن يتدرب الباحث ليكتسب المهارات الأتية : خلق جو ودي للمقابلة ، إلقاء الأسئلة وصياغتها ، الحصول على الإستجابات المناسبة .

٥- **التثبت من البيانات والمعلومات** : ينبغي على الباحث أن يقدر دقة الإجابة عليه أثناء المقابلة وهناك عدة مصادر للخطأ ومن بينها ما يحدث نتيجة لعيوب في البصر أو السمع، فقد يخطي المسئول في تقدير الزمن والمسافة فيبالغ في هذا التقدير بالزيادة أو النقصان .

٦- **تسجيل المقابلة** : من المرغوب فيه لضمان أكبر قدر من الدقة أن يسجل جميع المعلومات التي حصل عليها أثناء المقابلة في أقرب فرصة ويمكن تسجيل ما يجري خلال المقابلة أو بعدها مباشرة وإذا صاحب التسجيل القيام

بالمقابلة فلابد أن يعرف من يقوم بها كيف يوفق بين عملية الحوار وعملية التسجيل، ويعترض كثير من الناس على التسجيل أثناء المقابلة، ولابد أن يقرر من يقوم بالمقابلة متى يتم التسجيل، هل أثناء المقابلة أم بعد إنتهاء المقابلة .

والمقابلة قد تكون :

١- **فردية** تجري في موقف خاص مع فرد واحد في نفس الوقت لكي يشعر بالحرية في التعبير عن نفسه تعبيراً كاملاً وصادقاً .

٢- **جماعية** وتجرى في موقف جماعى بين فرد ومجموعة من الأفراد، وهي تؤدي أحياناً إلى بيانات أكثر فائدة ، فحينما يجتمع أفراد مؤهلون بخلفيات مشتركة أو متشابهة أو مختلفة معاً لمعالجة مشكلة معينة فإنهم يستطيعون تقديم مدى واسع من المعلومات ووجهات النظر المتنوعة .

ومن ناحية ترتيب إجراء المقابلة فإنها تختلف بإختلاف المشتركين وعلى ذلك فالمقابلة قد تكن رسمية ومقننة تقنيناً جازماً أي توجه نفس الأسئلة بنفس الطريقة والترتيب لكل مفحوص وتقصر الإجابة على الإختيار من إجابات محددة في قائمة تحدد مسبقاً وحتى الملاحظات الخاصة بالتمهيد للمقابلة أو إختتامها تقدم بإنتظام – وهذه المقابلات المقننة علمية في طبيعتها أكثر من غير المقننة لأنها توفر الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات علمية .

أما المقابلات غير المقننة فهي مقابلات مرنة إذ أن ما يوضع من قيود على إستجابات المفحوصين قليل فإذا وجهت أسئلة سبق تخطيطها فإن هذه الأسئلة تعدل بحيث تناسب الموقف وتناسب المفحوصين .

مزايا المقابلة

للمقابلة عده مزايا من أهمها :

١- المقابلة الشخصية يمكن إستخدامها مع جميع قطاعات المجتمع وخاصة عند الأميين فالمقابلة أنسب وسيلة لجمع المعلومات منهم كما أنها تكون مناسبة

عند بعض المتعلمين الذين لا يتوافرلديهم الصبر علي الإجابة وإعطاء البيانات .

٢- وللدراسات المسحية التي تعتمد على المقابلة الشخصية ميزة في أنها تمكن من الحصول على إستجابات من عينة تمثل المجتمع الأصلي .

٣- المقابلة تتيح فرصة أفضل للكشف عن البيانات التي تتصل بموضوعات معقدة أومثيرة للإنفعال أو لنقص العواطف التي تكمن خلف رأي عبر عنه صاحبه .

٤- في المقابلة الشخصية يمكن تشكيل الجو الإجتماعي .

ثالثاً : الملاحظة :

العلم بدأ بالملاحظة ثم يعود إليها مرة آخرى ، لكي يتحقق من صحة النتائج التي توصل إليها ، وهناك فارق بين الملاحظة السريعة والعلمية حيث أن :

١. **الملاحظة السريعة** التى يقوم بها الباحث بشكل عام وسريع حول المشكلة موضوع الدراسة ، وهي تتميز بالملاحظة العابرة بأن الباحث يقوم بها لخدمة بحث معين للتأكد من أن الفكرة المطروحة هل تصلح لأن تكون بحث أودراسة علمية أم لا ؟

٢. **الملاحظة العلمية** التي يقوم بها الباحث بشكل دقيق ومنظم وبصبر رأناة للكشف عن تفاصيل الظواهر والعلاقات التي توجد بين عناصرها، وتتميز بأنها ملاحظة مخططة وتتم بطرق علمية ودقيقة .

وهكذا نستطيع القول أن الملاحظة العلمية بما تتميز به من خصائص تصبح مصدراً أساسياً من مصادر الحصول على البيانات، بل أن البعض ذهب إلى حد إعتبارها منهجاً مستقلاً من مناهج البحث العلمي، وتخدم الملاحظة الكثير من أهداف البحوث فيمكن إستخدامها مثلاً في إستكشاف بعض الظواهر أو للإستبصار بسلوك معين كما أنها قد تلقي الضوء على البيانات الكمية وتمثل في هذه الحالة محكاً خارجياً يمكن الإحتكام إليه في التثبيت من مدى صدق هذه البيانات ويمكن

القيام بالملاحظة في المواقف الطبيعية مثل الملاحظات التي قام بها الباحثون في التنظيمات الصناعية لدراسة سلوك جماعات العمل أثناء تأدية أعمالهم .

ولكن بعض الناس قد يغيرون من أنماط سلوكهم إذا علموا أنهم موضع ملاحظة إلا أن تحريف السلوك الفعلي عن صورته المألوفة أصعب بكثير من تحريف الألفاظ المعبرة عن السلوك الحقيقي ، ومهما كانت الطريقة المستخدمة في الملاحظة فإن على الباحث أن يجيب على عدة تساؤلات هامة هي :

١- ما هو الغرض من الملاحظة ؟

٢- ما الذي يجب ملاحظته ؟

٣- كيف تسجل الملاحظات ؟

٤- ما الإجراءات التي يجب إتخاذها للتأكد من دقة الملاحظة ؟

٥- ما هي العلاقة التي تربط الباحث بالأشياء المشاهدة وكيف تنشأ ؟

وهناك قواعد عامة يمكن الإسترشاد بها عند القيام بالملاحظة :

١- يجب على الباحث أن يأخذ في إعتباره كل مجالات الملاحظة أي كل الأشياء والوقائع والظواهر والعلاقات ذات الصلة بموضوع بحثه .

٢- إذا شارك في الملاحظة أكثر من باحث فلابد أن يتخصص كل منهم في جانب معين من الموضوع .

٣- لابد أن يتأكد القائم بالملاحظة من مدى التعارض بين ما يقوله الناس وبين ما يمارسونه أو يتبين عن طريق الملاحظة صحة ما يدلي به أفراد البحث من معلومات دون أشعارهم بأنهم يخفون الحقيقة أو يتهربون منها

٤- يجب على الباحث معرفة عدد المشاركين في الموقف الذي يقوم بدراسته ومدى نشاطهم وخصائصهم المختلفة والعلاقات المتبادلة بينهم وكيفية ظهور جماعات صغيرة أو فرعية بينهم اي درجة التفاعل الإجتماعي بينهم.

٥- الموقف الإجتماعي قد يحدث في أماكن مختلفة في المنزل وفي المصنع أو في مكان عام أو خاص وبذلك تختلف المواقف بإختلاف المكان ومن

الضروري ان يعرف الباحث أنماط السلوك المرغوب فيها أو المسموح بها والأنماط الآخرى الغير مسموح بها في كل موقف من هذه المواقف .

٦- يجب على الباحث معرفة أنماط السلوك الإجتماعي الفعلية التي يمارسها الأفراد في الموقف وما هي الوسائل التي يستخدمونها لممارسة أنشطتهم وما هي العوائق أو العقبات التي تعترض أنشطتهم مثل ضعف المعايير الإجتماعية أو قلة الإمكانات المادية .

٧- يجب على الباحث أن يساير العادات والتقاليد السائدة في مجتمع البحث حتى لا يكون وجوده غير مرغوب فيه كما أن عليه أن يسجل نتائج إتصالاته بالأشخاص موضوع الملاحظة من حيث مدى إيجابياتهم أو سلبياتهم وكذلك الفترة التي إستغرقتها الملاحظة .

أنواع الملاحظات :

هناك تصنيفات مختلفة للملاحظة وذلك وفقاً لدرجة الضبط التي تفرض على القائم بالملاحظة ونوع القيود التي توضع لكي تكون الملاحظات أكثر دقة ويمكن ذكر بعض أنواع الملاحظة فيما يلى :

١- ملاحظة مباشرة Direct observation

ويقوم بها الباحث فى حالة تحديده لموضوع محدد ، وعينة معينة فى بيئة معروفة ، هنا فقط يبدأ فى ملاحظة سلوك أفراد العينة حول موضوع البحث ، كأن يلاحظ الباحث سلوك أطفال الحضانة بالمعايشة الفعلية والاحتكاك معهم حول مدى إنتشار العنف بينهم .

٢- ملاحظة غير مباشرة Non-Direct observation

وهذا النوع من الملاحظة يتطلب من الباحث تحديد موضوع البحث والعينة المستهدفة والبيئة التى تطبق فيها الأداة ، ولكن طبيعة هذا النوع من الملاحظة يتطلب أن يلجأ الباحث لبعض الأساليب لرصد النتائج كأن يلاحظ سلوك أطفال

الحضانة عن بعد دون معايشتهم ليتعرف من خلال أنشطتهم المختلفة مثل الجـرى واللعب والمرح حول مدى إنتشار سلوك العنف بينهم .

ويوجد أنواع أخرى من الملاحظة أهمها :

١- **الملاحظة المشاركة** : وتلخص في أن يعيش القائم بالملاحظة مع الأشـخاص المطلوب ملاحظتهم لفترة زمنية طويلة نسبياً قد تمتد إلى ما يقرب من العام وذلـك للتعمق في فهم خصائصهم الإجتماعية والثقافية والسلوكية والإقتصادية ويجب على الملاحظ المشارك أن يبتعد عن التحيز.

٢- **الملاحظة المنظمة** : تستخدم لدراسة جوانب معينـة بالـذات مـن الموقـف الإجتماعي بدلاً من أن يدرس الباحث مجموعة كبيرة من الأحداث وهي عادة مـا تستخدم لأغراض الوصف والتشخيص وأحياناً للتأكد من صحة الفروض ، ويقـوم الباحث بملاحظاته وفقاً لخطة محددة ودقيقة تم إعدادها مسبقا ، ولهذا فهو غالباً ما يستعين بطرق تزيد من دقة ملاحظاته كأن يستخدم إستمارة ملاحظة بهـا بعـض الأسئلة المفتوحة .

ولكن تنفيذ هاتين الملاحظتين يواجهها صعوبتان هما :

١- الموقف الإجتماعي أو الظاهرة التي يقوم الباحث بملاحظتها لا يمكن الـتحكم فيها والإحاطة بالظروف المحيطة بها .

٢- أن الموقف أو الظاهرة موضوع الملاحظة ليست من البساطة حتـى يمكـن الإحاطة بجميع جوانبها بسهولة ولكنها عادة معقـدة ولـذلك فعلـى القـائم بالملاحظة أن يسجل ملاحظاته فور حدوثها ويصف التفاعل الإجتماعي الذي يحدث بين الأشخاص والسلوك بين الأفراد قبل أن يتغير معالمه وهـذا أمـر يتعذر تحقيقه في حالات كثيرة .

ولكن يمكن التغلب على هاتين الصعوبتين بإتجاه الباحث نحو السيطرة على الأوجه المختلفة من الظاهرة والتخلص من بعض العوامل التي تؤثر علـى خـط

سيرها في طورها الطبيعي وبذلك تكون ملاحظته مركزة على السلوك أو التفاعل موضوع البحث فقط وتحت ظروف قام الباحث بإعدادها في تجربته .

صدق وثبات الأدوات

أولاً: الصدق Validity

يمكن القول أن أداة الدراسة تكون صادقة إذا حققت الهدف الذي صممت من أجله، فالصدق يوضح لنا إستجابات أفراد العينة ودرجة الإختلاف بينهما في مختلف الجوانب، وللصدق أنواع متعددة ولكن أكثرها إنتشاراً في الأوساط التربوية والإجتماعية مايلي:

(١) الصدق الظاهري: Face Validity

وتكون الأداة المستخدمة صادقة إذا كان مظهرها وترتيبها وشكلها يوحي أنها تقيس الهدف الذي صممت من أجله، فمثلاً إذا كانت الأداة تقيس القيم التربوية فيجب أن تتضمن مفردات الأداة أسئلة عن أنواع القيم ومحاورها الأساسية.

(٢) صدق المحتوى Content Validity

ويشير هذا النوع من الصدق إلى أن محتوى أداة الدراسة يقيس الأبعاد والاسس والمحاور والمفاهيم الأساسية الخاصة بموضوع الدراسة، ويعتمد صدق المحتوى على إجماع المحكمين والخبراء وأساتذة الجامعة المتخصصون في المجال بالموافقة على محاور الأداة الأساسية وتساؤلاتها الفرعية.

ثانياً: الثبات Reliability

يمكن القول أن أداة الدراسة تكون على درجة عالية من الثبات إذا كان هناك إتساق في نتائج الأداة، فمثلاً إذا كان شخص ما معدل ذكائه عند مستوى (١٠٥) درجة فلا يتوقع أن يصير ذكائه في اليوم التالي (٤٠) أو (٥٠) درجة، بل المتوقع علمياً أن يبقى ذكائه عند مستوى (١٠٥) درجة ، فالصدق يعني بالضرورة الثبات، ولكن الثبات لايعني الصدق.

وتوجد عدة طرق لتقدير الثبات ولكن أكثرها إنتشاراً في الأوساط التربوية والإجتماعية مايلي:

(١) طريقة إعادة الإختبار Re-Test Method

وهذه الطريقة تعد من أبسط الطرق في تقدير الثبات ، وفي هذه الطريقة يتم إعادة تطبيق الإختبار على المجموعة نفسها بعد فترة زمنية معينة ومن ثم يتم إحتساب معامل الإرتباط بين الأفراد في التطبيقين، ومعامل الثبات هنا يساوي معامل الإرتباط .

معامل الثبات = معامل الإرتباط بين التطبيق الأول والثاني .

(٢) طريقة التجزئة النصفية (تجزئة الإختبار إلى نصفين)
split – Halves Method

في هذه الطريقة يتم تقسيم الإختبار أو أداة الدراسة إلى قسمين :

القسم الأول: الأرقام الزوجية .

القسم الثاني: الأرقام الفردية .

ويتم إحتساب معامل الإرتباط بين الجزئين ، وقد تم تعديل معامل الثبات لإحتساب معامل الثبات للإختبار الكلي وهو ما يعرف بإسم معادلة سبيرمان – براون
Spearman – Broun

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{٢ معامل الإرتباط بين جزئي الإختبار}}{\text{١ + معامل الإرتباط بين جزئي الإختبار}}$$

(٣) طريقة الإتساق الداخلي Internal Consistency Method

أو ما يعرف بطريقة ألفا كرونباخ Cnonbach's alpha

$$\text{معامل الثبات} = \frac{\text{ن } \bar{ر}}{\text{١ + } \bar{ر} \text{ (ن−١)}}$$

حيث (ن) = عدد الفقرات في الإختبار

حيث ($\bar{ر}$) = متوسط الإرتباط الداخلي بين الفقرات

والهدف الأساسي من صدق وثبات أداة الدراسة محاول التقليل من الأخطاء في الأدوات وأن تقيس وبالفعل الهدف الذي صممت من أجله ، ويمكن الاطلاع تفصيلا على معادلات الصدق والثبات من الكتب المتخصصة في الأحصاء والدراسات الاحصائية .